التنجيم والتنبؤ بالغيب في مصر خلال العصر الفاطمي

٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م

دكتور/ محمد عبد السلام عباس إبراهيم

المعهد العالي للسياحة والفنادق - كينج مريوط

الإسكندرية

التنجيم في اللغة هو مصدر باب التفعيل من نجم –ينجم- تنجيماً ، وفى الأصل نجم المال إذا أداه نجوماً،ويقال في ذلك : جعلت مالي نجوماً معددوة يؤدى عند انقضاء كل شهر منهما نجماً،وبالتالي فتنجيم الدين هو تقدير عطائه في أوقات معلومة متتابعة،ومنه تنجيم المكاتبات ونجوم الكتابة،وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع ومنازل القمر ومساقطها مواقيت لحلول دينها،والمنجم هو الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها [١].

أما التنجيم في الاصطلاح فهو النظر في حظوظ الناس بحسب حركات النجوم وسيرها،ومن يقوم بذلك العمل يطلق عليه اسم "المنجم"[٢]، وهناك من يرى أن التنجيم هو استقراء دلالات الكواكب على ماسيحدث في المستقبل ، وهو لا يعتبر علماً،بل هو مهنة يقتدر بها الإنسان على الإنذار بما سيكون فى المستقبل مثل ضرب الرمل وقراءة الكف والكهانة والعرافة وما شابه ذلك، ويتعرف منه على الاستدلال بالتشكيلات الفلكية من أوضاعها، وهى أوضاع الأفلاك والكواكب من المقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس والتربيع على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد من أحوال الجو والمعادن والنبات والحيوان [٣].

وعلى ذلك فالتنجيم مبنى على الاعتقاد بأن روحانية الكواكب لها سلطان معنوي على العوامل العنصرية،ومن خلالها يمكن إدراك الغيب بالدلالات النجومية بمقتضى أوضاعها في الفلك [٤]،ومن ثم فالتنجيم هو في جوهره عبارة عن مجموعة من الأنظمة والتقاليد والاعتقادات حول الأوضاع النسيبة للأجرام السماوية والتفاصيل التي من الممكن أن توفر معلومات عن أحوال شخص ما وشئونه الإنسانية وأموره الدنيوية [٥] .

وقد لعب التنجيم قديماً دوراً هاماً في تشكيل الثقافة وعلم الفلك،وبذلك كان من الصعب التفريق بين علم الفلك والتنجيم في ذلك الوقت من منطلق وجود الرغبة التنبؤية، إلا أنه لم يلبث أن بدأ علم الفلك يتباعد عن التنجيم بعد فترة من الانفصال

التدريجي،باعتبار أن التنجيم لغة رمزية،وشكل فني يتم من خلاله معرفة الماضي والحاضر كنوع من أنواع التنبؤ بالمستقبل[٦].

وفى ذلك الشأن اهتم الأقدمون بالنجوم والكواكب وحركاتها وربطوا بين ذلك وبين معرفة الغيب للوقوف على ما يخفيه المستقبل،وأطلقوا على ذلك مسمى التنجيم أو النجامة[٧]ومارسته الكثير من الأمم القديمة،إذ كان التنجيم منتشراً جداً عند البابليين منذ أكثر من خمسمائة عام قبل الميلاد ،حيث هالهم منظر الشمس والنجوم والكواكب،مما دفعهم لاكتشاف قوائم النجوم وتشكيلاتها،واستطاعوا من خلال الكواكب والنجوم التكهن بالحوادث الفلكية مثل خسوف القمر،كما عرفه الكلدانيون ومارسوه وبرعوا فيه[٨] ثم دخلت فكرة التنجيم إلى اليونان،وبدأت تظهر فكرة الطالع،ومنذ ذلك الوقت ساد الاعتقاد بأن النجوم تؤثر في الحوادث الأرضية لمعرفة المستقبل واستقراء حجب الزمن،وبالتالي سارع الملوك والحكام إلى استقطاب المنجمين بصفة رسمية إلى بلاطهم للوقوف على تحركات النجوم وسيرها[٩].

كما عرف التنجيم عند الفرس الذين اشتهروا بعنايتهم بالطب ومعرفة أحكام النجوم وتأثيرها في العالم السفلى[١٠] ، واشتهرت مصر القديمة أيضاً بالتنجيم ،لاسيما مدينة الإسكندرية الذين كان بها علماء صنفوا كتباً في علم أحكام النجوم [١١].

وعرف العرب القدامى أيضاً التنجيم،لاسيما ملوك تبع الذين كان لهم مذاهب في معرفة آثار وأحكام النجوم وميل إلى معرفة طبائعها،وقد قيل في هذا الأمر أن ملوك حمير كانوا لا يستعملون أحد من قوادهم ولا يصرفونه إلا إذا عرفوا مولده ووجدوا أدلته من البروج الفلكية موافقة لأدلتهم ومماثلة لها،بل وكانوا إذا ما أرادوا غزو أمة من الأمم تخيروا لذلك الأوقات السعيدة والطوالع المشاكلة لمواليدهم والملائمة لنصب دولتهم[١٢] .

ولما جاء الإسلام الحنيف الداعي إلى عبادة الله الواحد،فقد جزم بأن معرفة الغيب من قدرات الله جل شأنه،بل وورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي توضح ذلك،منها قول الله عز وجل :"قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله" [١٣]، وقوله أيضاً : "لو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير وما مسني السؤ" [١٤].

ومن ثم قام الإسلام على عقيدة صادقة تعرف الإنسان بربه بإيمان راسخ يربطه بخالقه،فكانت في هذا الخصوص علوم السحر والطلاسم والكهانة والتنجيم والشعوذة مهجورة عند الشرائع، لما يتفرع عليها من الاتجاه إلى غير الله سبحانه من كوكب أو شيطان أوغيره[١٥] ،إذ أن المفروض أن المؤمن إنسان عملي وواقعي يعتقد تماماً أن الغيب لا يعلمه إلا الله وحده،وأن النفع بيده وحده والضر بيده وحده،وأن البشر لا ينفعون ولا يضرون[١٦].

كما جاء في الكثير من الأحاديث نهى الرسول الكريم عن الكهانة والعرافة،منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من أتى كاهناً أوعرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" [١٧] ،وقوله أيضاً صلى الله عليه وسلم "العيافة والطيرة والطرق من الجبت"[١٨].

ولم يقتصر الأمر على ذلك،بل نجد كثيراً من المفكرين والكتاب المسلمين من أدانوا التنجيم المسمى "بعلم أحكام النجوم" ،وفرقوا بينه وبين علم النجوم التعليمي المختص بالفلك،ومن أمثلة هؤلاء الفارابي في كتابه "إحصاء العلوم"، الذي اتخذ موقفاً نقدياً من التنجيم ذاهباً إلى عدم الاطمئنان لعدم شروط استقلال موضوعاته وفاعلية مناهجه ووضوح أهدافه وسلامة مشروعيته[١٩] بعكس علم النجوم التعليمي المعروف بالفلك الذي يهتم بالفحص في حركة الأجرام السماوية[٢٠].

كما يفرق ابن صاعد بين علم النجوم التعليم البرهاني،وبين التنجيم المختص بمعرفة أحكام الكواكب وتأثيرها في عالم الكون والفساد[٢١]،وبالتالي فرق علماء المسلمين بين التنجيم وعلم الفلك ،إذ نادي معظمهم بعدم تأثير الكواكب على حياة الإنسان،ونفوا أن يكون للكواكب صفات معينة من النحس أو السعد،ومن هؤلاء الكندي وابن سينا وغيرهم،ممن سفهوا فكرة أثر الكواكب على الناس من خير وشر ونحوه،وبالتالي وجدنا من علماء المسلمين من اهتم بالفلك كعلم وبحركاته كظاهرة علمية لها فوائدها في تحديد المواقع على ظهر الأرض لمعرفة القبلة وحساب الأشهر والسنين ومواقيت الصلاة والحج،ومن ثم وضعوا الأزياج التي هي عبارة عن جداول رياضية عددية تحدد مواضع

الكواكب السيارة في أفلاكها وقواعد معرفة الأيام والشـــهور والتـــواريخ الماضـــية[٢٢] ،وفحص الأرض لبيان المعمور وغير المعمور منها وتحديد المشارق والمغارب[٢٣].

وعلى هذا أثار التنجيم استنكار بعض المفكرين والكتاب المســـلمين، إذ يـــذكر الفارابي" أن التنجيم هو معرفة تفتقد إلى الأساس المنطقي السليم،فهولا يعد وكونه معرفة موهومة، ومن هذا المنطق فإنه من ظن من الناس أن كوكب ما مـــتى اقتـــرن أو اتصـــل بكوكب آخر وحدث به حادث ما وأخبر الناس به ونطق بذلك فإنه منجم،وهو داخل في جملة الأمور الظنية والحسبانية، ومن ثم وجب على كل ذي عقل راجح ألا يقبل مثل هذه الإحكام باعتبارها أحكاماً صادقة،وهى بالعكس يركن إليها كل ضعيف عقل"[٢٤].

كما يستنكر ابن حزم الأندلسي في رسالته "مراتـــب العلـــوم " الاشـــتغال بالتنجيم،ويرى أن الذي يشتغل بأحكام النجوم إنسان باطل محروم مخذول يجـــرى وراء السراب،ويقول عن ذلك: "وأما الاشتغال بأحكام النجوم فلا معنى له،ولا يخلو أن يكون ما يحكون من قضايا حقاً أو باطلاً فمال لها فائدة إلا استعجال الهم والغم والبؤس والنكد لتوقع المرض والنكبات وموت الأحبة وانقطاع كمية العمر ومعرفة فساد المولد،فإن قالوا أنه قد يمكن دفع ما يتوقع من ذلك فقد قضوا بأنها لا حقيقة لها إذ الحق حتم لا سبيل إلى رده،وإن كان باطلاً فأهل لأن لا يشتغل به"[٢٥].

كما تعرض المنجمون لانتقادات لاذعة من جانب بعض المؤرخين،الـــذين رأوا أن هؤلاء المنجمين لا يبتغون من وراء التنجيم إلا كسب المال[٢٦]،وان أقوالهم وتنبؤاتهم مـــا هي إلا افتراء ومحض كذب وخيال، إذ لا يعلم حقيقة الغيب إلا الله وحده ومن ارتضـــى من رسله وأصفيائه[٢٧]، مما يثيرا العجب إقبال الناس عليهم وترددهم إليهم رغم كـــذبهم وزيف أفعالهم[٢٨]، حتى وصفهم البعض بالكذابين الفسقة المدعين علم الغيب[٢٩]، فضلاً ما تعرضوا له من النقد بسبب سلوكهم واختلاط النساء بهم، مما أدى إلى حدوث بعـــض المفاسد الأخلاقية بينهم [٣٠].

ويتخذ التنجيم أشكالاً عدة منها ضرب الودع،وطريقته أن يخرج الإنسان مـــن حافظته شيئاً من النقود ويسر بحاجته للودع، ثم يطرح النقود على باقي الودع،ثم تأخذه

امراءة تقوم بهذه المهنة تسمى في العرف باسم"الغجرية" بيديها وتلقيه على الأرض بعد خلطه،وهى في الغالب امراءة لها فراسة في ذوى الحاجات وأصحاب القلوب الضعيفة والأفكار القاصرة وتقنع صاحب الحاجة بأفكارها ورؤيتها التنبؤية(٣١).

ومن أشكال التنجيم أيضا قراءة الكف وهى استخارة غير شرعية تعتمد على قوة وفراسة وذكاء قارئ الكف يساعده على ذلك اختلاف خطوط باطن الكف وما يستخلصه من ميول الشخص وموافقته له على بعض الأشياء(٣٢).

كما يعتبر ضرب الرمل نوع من أنواع التنجيم، وهى طريقة يعرف بها الاستدلال على أحوال المسائل حين السؤال بأشكال الرمل، وهى اثنا عشر شكلاً على عدد البروج السماوية،وأكثر مسائل هذه الطريقة تخيلية مبنية على الظن، إذ يزعم القائمين بها أن كل واحد من البروج يقتضى حرفاً معيناً وشكلاً من أشكال الرمل(٣٣)، الذي تكون فيه أشكال الخطوط عبارة عن ستة عشر بيتاً تأخذ مسميات مختلفة مثل بيت النفس والحياة وبيت المال والأحزان والمكاسب والرزق وبيت الأمراض والسحر وبيت الفرح والسرور(٣٤)، وتقاس هذه البيوت طولاً بالذراع وبالشبر والأصابع عرضاً(٣٥).

وتتخلص طريقة ضرب الرمل في أن يعمد المنجم إلى الرمل ويصنع أسطر من نقاط متتابعة على أربعة خطوط،وكل خط منها على أربعة أسطر، ويكون أول سطر من كل خط يزيد على اثنا عشر نقطة وما بعده أطول منه، ويأخذون من كل خط حاصل ضرب كل سطر من بعد إسقاطه زوجاً زوجاً، فيخرج من الخط شكل على أربعة مراتب من كل سطر مرتبة، وهى إما زوجية أو فردية،ثم يتولد عن الأشكال الأربعة خطوط تصل إلى ستة عشر شكلاً،وكل شكل منها يدل على بيت مخصوص له دلالة مخصوصة(٣٦).

ونجد شكلا أخر من أشكال التنجيم وهى قراءة الفنجان، ويقوم بها شخص غير صاحب الحاجة سواء أكان رجلاً أو امرأة، وطريقتها أن يشرب صاحب الحاجة فنجان القهوة المقدم له ثم يقلب الفنجان،وبعد قليل يقدمه لقارئه، فينظر فيه المنجم فيرى بقايا القهوة وقد أحدثت رسوماً وأشكالاً مختلفة، ثم يسرد له أسطورة وحكايات فينخدع له صاحب الحاجة، ويعتمد قارئ الفنجان على طريقة أخرى لمعرفة السارق، حيث يضع

فنجاناً مملوءاً على كف شخص مخصوص في كفه تقاطيع مخصوصة في يوم معلوم من أيام الأسبوع، ثم يهمهم العراف بكلام غير مفهوم، وبعد برهة تظهر خيالات في الفنان ذهابا وإياباً،فيوهم صاحب المندل من حوله أن المتهم السارق قد ظهر، ويعرف القـــائم بهـــذه العملية يسمى "صاحب المندل" [٣٧].

وفى هذا الخصوص كان لأهل مصر شهرة في التنجيم من قديم الزمن[٣٨]، واستمر هذا الأمر حتى قبيل الفتح العربي لمصر،إذ يروى ابن عبد الحكم وينقل عنه المقريـــزي أن عمرو بن العاص أثناء وجوده في بيت المقدس أنقذ حياة شماس من أهل الإسكندرية بعـــد أن سقاه بعد عطشه وقتل حية كبيرة كانت تريد أن تفتك به أثنـــاء نومــه، ولمـــا رأى الشماس ذلك استصحب معه عمرو بن العاص إلى مصر ليرد لـــه الجميـــل واستضـــافه واصطحبه معه لحضور احتفال كان يقام في ميدان الإسكندرية،وكان من عادتهم في ذلك الوقت من كل عام أن يلقوا بكرة ذهبية ومن تقع في حجره من الحضور يتنبئوا له بحكم مصر،فاتفق أن الكرة وقعت في ثياب عمرو بن العاص فتعجب الحاضرون وقالوا: "كيف لهذا الأعرابى أن يحكم مصر" ؟![٣٩].

وعلى الرغم مما جاء به الإسلام من تحريم التنجيم وكراهة العمل به ومحاولة التنبؤ بالغيب عن طريقه وفساد الاعتقاد به،إلا أن الواقع يشهد بأن العرب المســـلمين آمنـــوا بالتفاؤل والتشاؤم،إذ كان يخرج في صحبة كل جيش منجم يخبرهم عن اليـــوم الـــذي يبدأون فيه المعركة [٤٠]، بل وكان الخلفاء السلاطين والأمراء لا يبرمـــون أمـــورهم ولا يقدمون على خوض غمار الحروب دون الرجوع لآراء هؤلاء المنجمين، بل وكان للتنجيم أيضاً أثر كبير في توجيه سياسة بعض الخلفاء والأمراء[٤١].

وفى مصر الإسلامية على وجه الخصوص وجدت حالات كثيرة مـــن حـــوادث التنجيم التي ارتبطت إلى حد كبير بالتنبؤ بالغيب والإخبار عن المستقبل، وأقبل الكثير من الخلفاء والحكام والسلاطين والأمراء على المنجمين واستشـــاروهم في أمـــورهم العامـــة والخاصة.

وفى هذا الشأن كانت مدينة الإسكندرية منذ الفتح العربي لمصر عام ٢١هـ/٦٤١م من البلاد المشهورة بعلم الفلك،وكان فيها من لايزال يمارس التنجيم، حيث كان الملوك وحكام البلاد يرسلون من كل أقطار العالم إلى رهبان الصحارى لينبئوهم بما في ضمير الغيب ،وبعد الفتح العربي لمصر ظل التنجيم موجوداً بها، وكان له رجاله، وعادة ما كان يظهر التنجيم بوضوح عند تولية أميراً على البلاد(٤٢).

بيد أن الاهتمام بالتنجيم واللجؤ إليه ظهر بوضوح في عصر الدولة الفاطمية في مصر، ذلك أن الخلفاء الفاطميين كانوا يعشقون الخفاء والأساطير والتنجيم،وبذلك صار التنجيم سمة من سمات العصر الفاطمي، بل وكان المنجمون جزءاً لا يتجزأ من بلاط الخلفاء، إذ لجأ إليهم الخلفاء والقادة قبل الإقدام على إعلان الحروب أو بناء المدن أو عقد الهدن والمعاهدات (٤٣).

ولعل ذلك يفسر اعتماد الدولة الفاطمية في عقائدها على العلم الغيبي وتمييز الإلهيات من الطبيعيات، فاهتم خلفاء الدولة برصد الكواكب لاستقراء ما ورائها من الأحداث، ذلك الأمر الذي اتخذه الخلفاء في الوقت نفسه وسيلة لادعائهم معرفة الغيب عن طريق التنجيم، بل وكانت مجالس دعاقم لا تخلو من الإشارة إلى النجوم ومواقعها وأهميتها في حياة البشر (٤٤).

وقد ظهر واضحاً منذ اللحظات الأولى لقدوم الفاطميين إلى مصر اهتمامهم بالتنجيم واعتمادهم عليه، إذ توضح المصادر والمراجع المتداولة، أنه عند بناء مدينة القاهرة على يد جوهر الصقلي، قام جوهر بجمع المنجمين في ذلك اليوم وطلب منهم أن يختاروا طالعاً لحفر أساس المدينة، فجعلوا قوائم بين الأخشاب وبين كل قائمة خشبية جعلوا حبلاً فيه أجراس،وأفهموا البنائيين أن يرموا ما بأيديهم من اللبن والحجارة في الأساس عند تحريك الأجراس، ووقف المنجمون لتحرى هذه الساعة وأخذ الطالع، إلا أن غراباً وقف على خشبة من هذه الأخشاب فتحركت الأجراس فرمى البناءون الأساس، فصاح المنجمون "لا .. لا القاهر فى الطالع"،وكان القاهر اسماً للمريخ، ومن هنا سميت المدينة باسم القاهرة(٤٥).

وقد كان الخليفة المعز لدين الله الفاطمي[٤٦] (٣٦٢-٣٦٥هـ/٩٧٢-٩٧٥م) مغرماً بالتنجيم عاملاً بأقوال المنجمين، فتوضح الروايات أنه في ذات يوم أخبره أحد المنجمين بأن عليه قطعاً[٤٧] في وقت حدده له المنجم، وطلب منه ضرورة أن يختفي في سرداب حتى يمر ذلك الوقت،وعلى الفور نفذ المعز ما أشار به المنجم وأحضر قواده قبل دخوله إلى ذلك السرداب وقال لهم :-"إن بيني وبين الله عهداً أنا ماضي إليه، وقد استخلفت عليكم ابني نزار فاسمعوا له وأطيعوا"،واختفى المعز في السرداب مدة عام، ولما طالت غيبته على جنده ظنوا انه قد رفع إلى السماء، بحيث كان الفارس منهم إذا نظر إلى الغمام يترل عن حصانه ويلقى السلام عليه [٤٨] ثم ظهر، وظل مدة حتى توفى عام ٣٦٥هـ/٩٧٥م، وتولى مكانه ابنه العزيز بالله[٤٩].

كما كان الخليفة العزيز الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ /٩٧٥-٩٩٦م) مهتماً بالمنجمين مصطحباً إياهم، ومن أشهر منجميه محمد بن عبد الله بن محمد العتقى المنجم الافريقى،الذي وصف بأنه رجل فاضل له معرفة في عدة علوم وحظي بتكريم الخليفة المعز وابنه الخليفة العزيز من بعده [٥٠] ، إلا أن هذا الرجل صنف كتاباً في تاريخ بني أمية وبني العباس وذكر فيه شيئاً من محاسنهم وجميل أفعالهم، واطلع الوزير يعقوب بن كلس[٥١] على بعض أجزاء من هذا الكتاب فأخبر الخليفة العزيز بذلك، ومن ثم وبخ الخليفة العزيز المنجم العتقى على هذا الكتاب، وأخذ منه ضيعة كانت قد أعطيت له، فلزم العتقى داره حتى توفى عام ٣٨٥هـ /٩٩٥م[٥٢].

وقد بلغ من اهتمام الخليفة العزيز الفاطمي بالمنجمين أن رفع من قدر منجمه أبي عبد الله محمد القلانسى[٥٣]، وكان العزيز نفسه يدعى معرفته بعلم الغيب مما عرضه للتهكم،إذ قيل أنه صعد المنبر ذات يوم فرأى رقعة مكتوب فيها:

بالظلم والجور قد رضينا   وليس بالكفر والحماقة

إن كنت أعطيت علم غيب   فقل لنا كاتب البطاقة

ويقال أن العزيز بالله بعد تلك الواقعة أقلع عن إدعائه بالغيب [٥٤].

وأما الخليفة الحاكم بأمرالله الفاطمي [٥٥] (٣٨٦-٤١١هـــ/٩٩٦-١٠٢٠م) فقد كان مغرماً بالتنجيم،إذ اهتم برصد النجوم لمعرفة ما وراءها من الأحداث، وشـــجع المنجمين وأغدق عليهم المنح والعطايا، حتى سيطر المنجمين على عقول الكثيرمن الناس في عهده[٥٦]، بل كثيراً ما يدعى الخليفة الحاكم معرفته بالغيب، فيخبر أمراؤه ووزراؤه بمـــا قالوه أو فعلوه، وكان يحتال في ذلك عن طريق اتفاقه مع العجائز اللاتي يدخلن إلى بيوت الأمراء والوزراء فيتجسسوا عليهم ويخبروه باقولهم وأفعالهم [٥٧]

وفى هذا الشأن توضح بعض المصادر أنه كان للخليفة الحاكم بـــأمر الله منجمـــاً يسمى "العكبرى"، وقد كان له شأن عظيم في التنجيم، إذ لما قامـــت انتفاضـــة مدينـــة صور[٥٨] ضد الخليفة الحاكم أمر بتجهيز الأسطول لإخماد تلك الانتفاضة، طلب المـــنجم العكبرى من الخليفة الحاكم أن يعهد إليه بأمر قيادة هذا الأسطول ليخرج إلى صـــور في الوقت الذي يراه مناسباً، واشترط العكبرى على نفسه إن لم يستطيع الانتصار كان مـــن حق الخليفة أن يقتله، فوافقه الخليفة الحاكم على ذلك، وقام المنجم العكبرى بتعيين طالع لخروج الأسطول، واستطاع أن يظفر بثوار مدينة صور وعاد بالأسطول سالماً فزاد شـــأنه وعلا نجمه[٥٩].

كما بلغ من شان هذا المنجم في التنجيم، أنه رأى ذات يـــوم في تنجيمـــه أن في الموضع المعروف ببركة رسيس [٦٠] على ساحل البحر مسجداً قديماً رثاً وطلب أن يسمح له في هدمه لأن تحته كنزاً عظمياً، واشترط على نفسه إن لم يجد الكنز يعيد بناء المســـجد جديداً؛ فهدم المسجد ووجد الكنزوظلت البغال تنقل منه إلى القصر أياماً، وكافأه الخليفة الحاكم على ذلك بمال جزيل[٦١].

بيد أن هذا المنجم أسرف في التباهي بالتنجيم وأخذه الغرور، وكان يقول:"يكون كذا يوم كذا"، ومن ثم تشوقت إليه قلوب الناس وامتدت إليه عيونهم وتناقلت الألســـن الحديث عنه، فأمر الخليفة الحاكم بقتله، فقتل وأحرقت جثته بالنار[٦٢].

ونتيجة لهذه الأمور ولرغبة الخليفة الحاكم بإبعاد الشبهة عن علوم أهل البيت لمـــا إذاعه الناس عنه وعن أبائه بادعائهم علم الغيب، بالإضافة إلى سياسته التناقصية التي اعتاد

عليها، فقد أمر في عام ٤٠٤هـ/١٠١٣م بحظر التنجيم، بل وأمر بنفي المنجمين عن البلاد فجمعوا واشترط عليهم التوبة فعفا عنهم وألغي عقوبة النفي[٦٣]، ولكن مع ذلك ظل الخليفة الحاكم حريصاً على رصد النجوم[٦٤]، بل وحتى في قصة اختفائه ومقتله ما يفيد بتعلقه برصد النجوم وتصديقه بالتنجيم،حيث توضح الروايات المختلفة أنه خرج في الليلة التي قتل فيها إلى جبل المقطم وفاءاً لقطع رآه في التنجيم ،ومن ثم خرج من باب القاهرة متتبعا كوكب في الماء، حتى اعترضه عبدان أرسلتهم أخته ست الملك[٦٥]وقتلاه[٦٦]، وبالتالي كانت قصة موته وانعدام أثره في ظروف غامضة عاملا جديداً أسهم في إذكاء شغف الكثير من الخلفاء والرعية للتطلع إلى ما وراء الغيب، فضلا عن ظهور دعوات جديدة اتخذت من قصة اختفاءه مستقاً جديداً لمزاعمها وأساطيرها.

واستمر التنجيم والمنجمون يحتلون مكانة واضحة في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي[٦٧] (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م)، وكان للوزير الأفضل بن بدر الجمالي[٦٨] اهتمام واضحاً بالتنجيم،إذ كان له منجم يسمى أبو عبد الله الحلبي عرض عليه الوزير الأفضل كتاب "الوجيز في علم الهيئة"، الذي ألفه المنجم أبو الصلت الأندلسي[٦٩]، وهو كتاب يختص بدراسة حركة الكواكب وأثرها على سلوك الإنسان،وقد وصف أبو الصلت في هذا الكتاب المنجمين المصريين الذين التقاهم،وعاب عليهم عدم تمكنهم من معرفة الأسباب والعلل والمبادئ، ولما عرض الوزير الأفضل الكتاب على أبو عبد الله الحلبي وجدها هذا المنجم فرصة للرد على هجوم أبي الصلت على منجمي مصر، وقال في كتاب أبي الصلت: "هذا كتاب لا ينتفع به المبتدئ، ويستغنى عنه المنتهى"[٧٠].

كما قام الوزير الأفضل بإقامة كرة لرصد الكواكب في مكان يطل على راشدة[٧١] وبركة الحبش[٧٢] ويسمى باسم "الرصد"، وكان يرتاده كبار المنجمين المعروفين في ذلك الوقت مثل الحلبي وغيرهم، وكان يطلق لهم الوزير في كل شهر الطعام والشراب والكسوة في مقابل إنجازهم للتقويم ورصد الكواكب[٧٣].

وفى عام ٤٨٩هـ/١٠٩٥م وخلال خلافة المستعلي بالله أحمد [٧٤] (٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠١م) على مصر حكم المنجمون بأنه سوف يكون خلال تلك السنة طوفان عام على الأرض مثل طوفان نوح، ومن ثم سأل الخليفة المستعلي منجمه ابن عسيون، إلا أن المنجم أخبر الخليفة المستعلي خطأ ما وقع فيه المنجمين،لأن طوفان نوح كانت قد اجتمعت طوالعه السبعة في برج الحوت، بينما اجتمعت في هذا العام في برج الحوت ست طوالع فقط،ولم يكن طالع كوكب زحل مع هذه الطوالع، ومن ثم نجم ابن عسيون للخليفة المستعلي هذا الأمر بأنه يوحى بأن بقعة من بقاع الأرض تجتمع فيها أناس كثيرون ويغرقون، وفى هذا الشأن سأل المنجم ابن عسيون عن تلك البقعة التي يتعرض فيها الناس للغرق،فقال "لا أدرى غير ما قلت "، ومن ثم أمر الخليفة المستعلي بإحكام السدود والجسور لأن الناس كانوا يتوقعون الغرق طبقاً لما تنبأ به المنجم ابن عسيون، ولم يلبث أن ورد الخبر بأن الحجاج نزلوا عند وادي نخلة[٧٥] في طريق مكة المكرمة فأتاهم سيل عظيم وغرق الجميع برجالهم وجمالهم ولم ينج منهم إلا من تعلق برؤوس الجبال، ومن ثم خلع الخليفة المستعلي بالله الفاطمى على منجمه ابن عسيون، وصدق الناس بتنجيمه[٧٦].

ومن الوزراء الفاطميين الذين كان لهم اهتمام واضح بالتنجيم الوزير المأمون البطائحى[٧٧]، الذي أكمل الرصد الذي بناه الوزير الأفضل بن بدر الجمالي من قبل، ونقله من مكانه إلى باب النصر بالقاهرة،وسماه "الرصد المأمونى المصصح"، وبعد اعتقاله عد هذا الرصد من جملة ذنوبه ، حتى أن العامة اتهمت المأمون البطائحى بأنه كان يهدف من وراء هذا الرصد مخاطبة كوكب زحل من أجل استكشاف الغيب، ولما قبض على المأمون البطائحى تم كسر هذا الرصد وهرب من فيه من المنجمين والمهندسين[٧٨].

وقد كان التنجيم مسيطراً على عقول بعض الخلفاء الفاطميين، حتى أن الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمى[٧٩](٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٢٩م)كان عنده منجم يخبره بأنه سوف يموت مقتولاً بالسكاكين، وكثيراً ما كان الخليفة الآمر يردد هذا الأمرقائلاً:"الآمر مسكين المقتول بالسكين "، وقد قتل الخليفة الآمر بالسكاكين على يد

سبعة من النزارية[٨٠] الذين هجموا عليه واغتالوه فى عام ٥٢٤هـ/١١٢٩م أثناء مروره فوق الجسر المؤدى إلى جزيرة الروضة[٨١].

كما كان الخليفة الحافظ الفاطمي[٨٢] (٥٢٤-٥٤٤هـ/١١٢٩-١١٤٩م) حازم الرأي سيوساً عارفاً بالتنجيم،وكان له من المنجمين سبعة منهم ابن الملاح، وأبو محمد بن القلعى وابن موسى النصراني وغيرهم [٨٣]، وكان الخليفة نفسه عارفاً بالتنجيم مدعياً معرفة الغيب، إذ يروى ابن ميسر أنه في أثناء خلافته زادت مياه النيل ، حتى بلغ الماء مبلغاً عظيماً خارج القاهرة، فلما بلغ الخليفة الحافظ ذلك أظهر الحزن والانقطاع، معتبراً أن في ذلك تأويلاً بقرب زوال الدولة الفاطمية، ولما دخل إليه بعض خواصه وسأله عن السبب في حزنه وانقطاعه عن الناس، أخرج إليه الخليفة الحافظ كتاباً ادعى أنه يعلم منه أحوال الخلفاء الفاطميين ودولتهم وما يأتي بعد ذلك [٨٤].

ومن أشهر المنجمين في العصر الفاطمي ابن سند المنجم، الذي لم يكن في صناعة النجوم من يضاهيه، وهو الذي صنع الرصد للخليفة الحاكم، وعمل الزيج الفلكي المعروف بالزيج الحاكمى، وكان آية زمانه في التنجيم، إذ خرجت على يديه كنوز كثيرة[٨٥]، مما يوضح أن المنجمين استغلوا التنجيم في بعض الأحيان في السعي وراء استخراج الكنوز من باطن الأرض.

ومنهم أيضاً أبو الحسن على بن أبي سعيد بن عبد الرحمن بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي(ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م) المعروف بابن يونس المنجم الشهير، وكان قد أفنى عمره في رصد الكواكب والتنجيم للمواليد،وكانت له إصابة بديعة غريبة في النجامة لم يشاركه فيها أحد[٨٦]، ومن شيوخ المنجمين خلال العصر الفاطمي في مصر رزق الله النحاس[٨٧]، والحسن بن النضر الأديب [٨٨] من أهالي صعيد مصر الأعلى الذي اعترف أبي الصلت الأندلسى بفضله في التنجيم ووصفه بأنه من الأفاضل الأعيان[٨٩]،كما كان الطبيب المصري على بن رضوان الجيزى [٩٠](ت٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) في بادئ أمره يشتغل بالتنجيم ويتكسب منه،وكانت ثقافة التنجيم غالبة عليه، ولعلنا نستدل على ذلك من خلال حديثه عند مولده وارتباطه بالطوالع الفلكية التي دلت على أن مهنته هي علم

الطب، وكان هذا الطبيب قد ألف مقالة في التنجيم تسمى" مقالة في التنبيه على حيل من ينتحل صناعة القضايا بالنجوم وتشرف أهلها"[٩١].

ومن أشهر المنجمين في تلك الفترة أيضاً أحمد بن على بــن الرشــيد الأســواني (ت٥٣٣هــ/١١٣٨م)، وكانت له معرفة بعلوم الأوائل وعلم أحكام النجوم، ووضع في ذلك رسالة تدل على معرفته بعدة علوم[٩٢]، وأيضاً الطبيب موفق الدين أبو نصر عدنان ابن نصر عدنان ابن نصر بن منصور المعروف بابن عين زربى(ت٥٤٨هــــ/١١٥٣م)، وأصله من أهل عين زربة[٩٣] وأقام ببغداد مدة واشتغل بصناعة الطب،ثم انتقل إلى مصر ومهر في النجوم وخدم الخلفاء الفاطميين وذاع صيته،وكانت له فراسة في معالجاتــه[٩٤]، وكذلك المظفر ابن محمود المعروف تلميذ ابن العين الزربى،وكان باحثاً ذكياً لمع نجمــه في التنجيم[٩٥].

ومن منجمي أواخر العصر الفاطمي كذلك علوي الديرى المنجم (ت٥٩٥هــــ /١١٩٨م)، وهو منجم من قرية بصعيد مصر تعرف باسم "دير البلاص"[٩٦]، كان يعمل التقاويم، ويدعى أنه رصد كوكباً وأخذ منه بعض روحانياته، ويستخدم الجن ويستعملهم فى معالجة الأمراض، وكانت له شهرة واسعة في بلاد الصعيد في العصر الفاطمي[٩٧].

ورغم ما تناولته كثير من المصادر عن اهتمــام الخلفــاء الفــاطميين بــالتنجيم والمنجمين، إلا أن هناك أحد المؤرخين المعاصرين من يذهب إلى القــول بــأن الخلفــاء الفاطميين لم يدعوا معرفة الغيب ،وأن ما أشيع عنهم في ذلك كان مصدره إشاعات العامة وأقوال بعض الغلاة ضدهم[٩٨]، ويستدل صاحب هذا الرأي على ما ذكــر في قصــيدة الأمير تميم ابن المعز لدين الله الفاطمي[٩٩] التي يخاطب فيها أخيه الخليفــة العزيــز بــالله ويوضح خلالها رفضه لأقوال المنجمين وكذبهم في ادعاء معرفة الغيب [١٠٠].

كما يستند صاحب هذا الرأي أيضاً على ما ذكره القاضي النعمان[١٠١] في إنكاره لمسالة ادعاء الخلفاء الفاطميين للغيب، وكيف أن هذا الأمر دس عليهم من قبل الغــلاة المتطرفين المنكرين لإمامتهم من جهة، ومن قبل الدعاة الفاطميين المتطرفين الذين أســبغوا جميع الفضائل على الأئمة، حتى جعلوهم يعلمون الغيب من جهة أخــرى، في حــين أن

استكشافهم للأمور كان راجعاً في الأساس لفراسة هؤلاء الخلفاء الذين كان يرى فـــيهم القاضي النعمان أنهم يستمدون من نور الله الذي من عليهم بهداه وتوفيقه(١٠٢).

وفى حقيقة الأمر فإننا نكاد نرى أن القاضي النعمان ينكر تماماً مســألة اهتمــام الخلفاء الفاطميين بالتنجيم وادعائهم معرفة الغيب، حيث يــذكر في كتابــه "المجــالس والمسايرات" أن الخليفة المنصور الفاطمي (١٠٣) كان عارفا بالتنجيم، إلا أنه لم يتعلمه من أجل معرفة الغيب كما كان يظن الناس في ذلك الوقت،بل كانت الأمور تحبب إلى قلبــه وكثيراً ما كانت أفعاله تخالف أقوال المنجيين، وحتى أن تعلمه للتنجيم كان بقصد ما يدل عليه هذا العلم من توحيد الله وحكمته، ومن ثم نصح ابنه المعز بالله بالا يشغل نفسه بغير هذا الأمر من وراء التنجيم(١٠٤).

بيد أن الواقع يثبت اهتمام بعض الخلفاء الفاطميين والدعاة بالتنجيم مــن أجــل المعرفة الغيبية، ولعل في اهتمام الخلفاء الفاطميين بالتنجيم وتقريبهم للمنجمين واستشارتهم ما يثبت ذلك،كما يبدو أن إنكار الأمير تميم بن المعز والقاضي النعمان لمســألة اهتمــام الخلفاء الفاطميين بالتنجيم وادعائهم معرفة الغيب كان نتيجة كثرة ما أذاعه الناس عنهم وتناقلته الألسن، حتى صار هذا الأمر ذريعة للإنكار عليهم من قبل المنكرين لخلافتــهم، ومن ثم انبرى كلاً من الأمير تميم والقاضي النعمان للدفاع عن الخلفاء الفاطميين وللتقليل من شأن اهتمامهم بالتنجيم والتطلع إلى المعرفة الغيبية باعتبارهم الأئمة المختصون بالعلم الباطني والنورانية الإلهية دون غيرهم .

وهكذا يبدو واضحاً أن الدولة الفاطمية اعتمدت في مذهبها علــى التفســيرات الغيبية لظواهر الأمور وبوطنها، وفى هذا الشأن كان الدعاة الفــاطميون يطرحــون في مجالسهم التي كانوا يعقدونها في حضور الخاصة والأعيان والعوام أسئلة تتعلق بالكثير من هذه الغيبيات المرتبطة بالأمور الإنسانية والطبيعية، مثل لماذا خلق الله الدنيا في ستة أيام ولم يخلقها في ساعة واحدة مع قدرته على ذلك؟، وما معنى الصراط؟ ولم تفجرت العيون اثني عشر عيناً؟ .. إلخ من التفسيرات والتأويلات(١٠٥)، وقد استمر هذا شأنهم حتى نهاية عصر الدولة الفاطمية، إذ يروى ابن سعيد أن داعي الدعاة الفاطمى هبة الله بن عبــد الله بــن

كامل الذي صلبه السلطان صلاح الدين الأيوبي في بداية عصر الدولة الأيوبيــة لتــآمره ومشاركته في المؤامرة التي كانت تروم إعادة الدولة الفاطمية في مصر، ولما سمع صـــلاح الدين يذكره، قال في بيتين من الشعر:

لئن كان حكم النجم لا شك واقعاً فما سعينا في دفــعه بنجيــــــــــــــح

وأن كـــــــــان بالتخيـــــــــــل يمكـــــــــــن دفــعه علمنا بأن الحكم غير صحيح

ويبدو أن هذا الداعي الفاطمي استشعر عن طريق التنجيم نهايته على يد صـــلاح الدين الأيوبي كما يتضح من قوله(١٠٦).

ولعل هذا يدفعنا إلى القول أن الدعاة الفاطميين استخدموا تلك المفاهيم الغيبيـــة للسيطرة على عقول أتباعهم لإثبات أن الأئمة وحدهم هم المختصون بعلم الغيـــب دون الرعية،وهي في جوهرها ومكنونها تبدو وكأنها تنجيماً بالغيب في تفسير ظـــواهر الأمـــور وبواطنها لاستخدامها في تثبيت أركان المذهب الشيعي دعامة الدولة الفاطمية ووســـيلة لاجتذاب الأتباع لهذا المذهب، ومن ثم سخر التنجيم والأفكار والمعتقدات الغيبية لخدمة الأغراض السياسية، ويزداد هذا الأمر وضوحا إذا علمنا بأنه كان ينظر للإمام في الدولة الفاطمية دون إلى التباس على أنه ممثل الله على الأرض وأنه المفسر الأول للشرع ومصدر كل العلم وحرص كبار الدعوى على تأكيد هذا المعنى من خلال الإشارة إلى أن الإمام هو ولى الله(١٠٧).

وعلى الرغم من سيطرة التنجيم على عقول الكثيرين في مصر خـــلال العصـــر الفاطمي، إلا أنه كان هناك من فطن إلى كذب هؤلاء المنجمين وادعائهم الغيب، وأدرك أن مأربهم في ذلك هو الاستيلاء على الأموال بدعوى التنجيم وكشف حجب الغيب،إذ يورد ابن سعيد المغربي أن المنجم رزق الله النحاس كان يجلـــس بالقـــاهرة عنـــد بـــاب الخرق،وذات مرة سألته امراءة مصرية أن ينجم لها في شان مسألة خاصة لها، فأخذ ارتفاع الشمس للوقت وحقق درجة الطالع والبيوت الاثنى عشر ومراكز الكواكب ورسم ذلك

كله تحت الحساب،واستمر يكلمها ومد يده ليتحسس لهـــا، فوجمـــت المـــرأة ونظـــرت إليه،وكانت قد ألقت إليه بدرهماً، فقال لها " إن عليكى قطعاً في بيت مالـــك فـــاحتفظي واحترزي"، فقالت المرأة " الآن أصبت،قد كان والله ما ذكرت"، فقال لها المنجم "وهـــل ضاع لكي شيء"، فقالت" نعم الدرهم الذي ألقيته إليك"، ثم انصرفت المرأة(١٠٨).

كما يذكر القفطى شيئاً من هذا القبيل عند ترجمته للمنجم العلوي الديرى، إذ يذكر أنه ذهب إليه من أجل معالجة قريب له أصيب بمرض عضال، إلا أن هذا المـــنجم رغم ما بلغه من شهرة واسعة لم يستطع أن يفعل شيئاً تجاه هذا المريض (١٠٩).

وجملة القول أن مصر حفلت بالكثير من حوادث التنجيم والمنجمين خلال العصر الفاطمي، الذين سيطروا على عقول الكثير من الخلفاء والوزراء والرعية،ومما ســـاعدهم على ذلك انتشار التنجيم وازدياد اعتقاد الكثيرين به.

الحواشي

(١) ابن منظور:لسان العرب، طبعة دار المعارف،القاهرة(د.ت)، جـ٢، ص٥٧٠.

(٢) عماد مجاهد:التنجيم بين العلم والدين والخرافة،الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الاردن١٩٩٨، ص٢٨.

(٣) صفى على محمد:الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الإخشيدية،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة٢٠٠٠، ص٦١٥.

(٤) أحمد محمود خليل الخازوق:اكتساح السحر والشعودة والكهانة والضرب بالرمل،الطبعة الأولى،عمان،ص٥٥.

(٥) آيسنك آتش جي:التنجيم العلم أوالخرافة،بنغوين١٩٨٢،ص١١ .

(٦) نفس المرجع،ص١٢، ١٣.

(٧) سعيد عاشور وآخرون:دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ٢٠٠٣،ص١١٠.

(٨)ابن النديم:الفهرست ،تحقيق /محمد عوني عبد الرؤوف ،إيمان السعيد،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة ٢٠٠٦،جـ١،ص٣٢١؛

Gordon fisher: marriage and Divorce of Astronomy and Astrology, pp.122-124.

(٩) وفاء الزين:الأسرار الخفية في القراءات الفلكية،الطبعة الأولى ، دار الوفاء ومؤسسة دار الريحاني،بيروت – لبنان١٩٩٨،ص٩-١١؛

Gordon fisher:op.cit,p.95.

(١٠) ابن صاعد الأندلسي:طبقات الأمم ،نشر الأب لويس شيخو اليسوعي،المطبعة الكاثوليكية،بيروت- لبنان١٩١٢،ص١٦.

(١١) نفس المصدر،ص ٤١.

(١٢) نفس المصدر،ص ٤٢.

(١٣) القران الكريم ، سورة النمل ،آية رقم ٦٥.

(١٤) القران الكريم ، سورة الاعراف ،آية رقم ١٨٨.

(١٥) أحمد محمد الخازوق: المرجع السابق ،ص٤-٩.

(١٦) نفس المرجع،ص١٥.

(١٧) أحمد بن حنبل : مسند الإمام أحمد بن حنبل،شرح / أحمد محمد شاكر،دار الكتب العامة،بيروت – لبنان(د.ت)جـ١٨،ص٩٥٣٤.

(١٨) نفس المصدر،جـ٣،ص٤٧٧.

(١٩) الفارابي:إحصاء العلوم،تحقيق / عثمان أمين،الطبعة الثالثة ، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة ١٩٦٨،ص٧٦.

(٢٠) نفس المصدر،ص١٠٣.

(٢١) ابن صاعد:المصدر السابق،ص٦٠.

(٢٢) ابن خطاب القنائى :رسالة فى الفلك والتنجيم،مخطوط مصور،مكتبة بلدية دمنهور،رقم ٦٠٠٩،ورقة ٣،٢؛ سعيد عاشور وآخرون:المرجع السابق،ص١١٠-١١٢.

(٢٣) الفارابي:المصدر السابق،ص١٠٥.

(٢٤) ويقول عن ذلك الفارابي ما نصه :-"ومن أعجب العجائب أن يمر القمر فيما بين البصر من الناس بأعيانهم في موضع من المواضع فيستر بجرمه عنهم ضوء الشمس وهو الذي يسمى كسوف فيموت لذلك ملك من الملوك،ولو صح هذا الحكم والإجراء لوجب أن كل إنسان أو أي جسم كان إذا استتر بسحاب عن ضوء الشمس فأنه يموت ملك من الملوك أو يحدث في الأرض حادث عظيم،وذلك ما ينفر منه طباع المجانيين فكيف العقلاء؟! ". الفارابي :النكت فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم،مطبعة السعادة،القاهرة ١٩٠٧،ص٨٠-٨٥.

(٢٥) ابن حزم: رسائل ابن حزم (رسالة في مراتب العلوم)، تحقيق د/ إحسان عباس ،مكتبة الخانجى،القاهرة(د.ت)،ص٦٨.

(٢٦)أبو المحاسن :النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة(د.ت)،جـ١٦،ص٣٤٨ ،٣٤٩.

(٢٧)نفس المصدر والجزء،ص٢٩٨؛ الصيرفي:إنباء الهصر بأبناء العصر،تحقيق د/ حسن حبشى،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ٢٠٠٢،ص١٥.

(٢٨)الصيرفى:المصدر السابق،ص٤٠.

(٢٩)أبو المحاسن:المصدر السابق،جـ١٦،ص٢٩٨.

(٣٠) ابن الحاج:المدخل إلى الشرع الشريف،مكتبة دار التراث ،القاهرة(د.ت)،ص٢٢٣.

(٣١) على عبد العال الطهطاوي:أسرار السحر وضرب الرمل وقراءة الفنجان والكف،المكتبة التوفيقية،القاهرة(د.ت) ،ص٢٢.

(٣٢) نفس المرجع والصفحة.

(٣٣) القنوجى: أبجد العلوم(الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم)،تحقيق/عبد الجبار زكار،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق١٩٧٨،جـ١،ص٣٠٤.

(٣٤) شمس الدين السكندري:رسالة في علم الرمل ، مخطوط رقم ٤٣٠.١٣٣.٣/٢٤١٠ ، مكتبة جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ورقة ١١ ،١٢.

(٣٥) نفس المخطوط ، ورقة ٣٤.

(٣٦) أحمد محمد الخازوق:المرجع السابق،ص٥٩.

(٣٧) على عبد العال الطهطاوي:المرجع السابق،ص٢٣.

(٣٨) ابن زولاق : فضائل مصر وأخبارها وخواصها: تحقيق د/على محمد عمر،مكتبة الأسرة ، القاهرة١٩٩٩،ص١٩.

(٣٩)ابن عبد الحكم:فتوح مصر وأخبارهـا،تحقيق د/ عبـد المـنعم عامر،الهيئـة العامـة لقصـور الثقافـة، القاهرة١٩٩٩،ص٧٩؛ المقريزي:المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، القـاهرة ١٩٧٨،جـ١،ص١٥٨ ،١٥٩.

(٤٠) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة(د.ت) ،جـ٣،ص٥٠؛حسن الخربـوطلى:الحضـارة العربية الإسلامية ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجى،القاهرة١٩٩٤،ص١٦٥.

(٤١) خضر أحمد عطا الله:الحياة الفكرية فى مصر في العصـر الفـاطمي، الطبعـة الأولى،دار الفكـر العـربي، القاهرة(د.ت)،ص٢١٨؛قدرى حافظ طوقان:تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك، الطبعة الثانية ، الهيئـة العامة لقصور الثقافة،القاهرة٢٠٠٨،ص٥٧.

(٤٢) النويرى:نهاية الأرب في فنون الأدب،الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة١٩٩٢،جـ٢٨،ص٥٧؛هويدا عبد العظيم رمضان:المجتمع فى مصر الإسلامية،مكتبة الاسرة،القاهرة ١٩٩٩، جـ٢،ص٢١٠.

(٤٣) جمال بدوى:الفاطمية دولة التفاريح، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٤،ص٣٥.

(٤٤) الشيرازى: المجالس المؤيدية ،تحقيق/ مصطفى غالب ، دار النشر للتوزيع ،بيروت_لبنـان ١٩٧٤،ص١٨، ٥٣ ،٥٥ ؛خضر أحمد عطا:المرجع السابق ،ص٢٢٠.

(٤٥) المقريـزي:اتعـاظ الحنفـا بأخبـار الأئمـة الخلفـا،تحقيق د/جمـال الـدين الشـيال ، القـاهرة١٦٩٧،جـ١،ص١١٢؛ابـن دقمـاق:الانتصـار لواسـطة عقـد الأمصار،القاهرة١٣١٠هـ،جـ٦،ص٣٥؛خضر أحمد عطا:المرجع السابق،ص٢١٩.

(٤٦) المعز لدين الله الفاطمي:هو أبو تميم معد بن إسماعيل المنصور محمد بن القائم المهدي الفاطمي ،ولد بالمهديـة في المغرب عام ٣١٩هـ /٩٣١م ،وبويع له بالخلافة عام ٣٤١هـ /٩٥٢م ،وفى عهده دخل جوهر الصقلي إلى مصر،ثم أقيمت الخطبة للخليفة المعز الفاطمي بأرض مصر وجاء إليها وتولى الخلافة ، وتوفى المعز عام ٣٦٥هـ /٩٧٥م.ابن أيبك: كتر الدرر وجامع الغرر(الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)،تحقيق /صلاح الدين المنجـد ،القاهرة ١٩٦١،جـ٦،ص١٢٠ ،١٧٣؛

Delacy: A short History of the Fatimid khalifate, London 1923,pp100-102.

(٤٧) القطع:من المحتمل أن تكون كلمة القطع هي أمر يجب تنفيذه من جهـة خفيـة لا يعلمهـا إلا الشـخص نفسه،وتشبه كلمة "النذر"المتعارف عليها.محمد محمود خليل :الاغتيالات السياسية في عصر الدولة الفاطمية،مكتبة مدبولى،القاهرة ٢٠٠٦،ص٦٩،ح رقم ٥.

(٤٨) ابن إياس:بدائع الزهور في وقائع الدهور،مطابع الشعب،القاهرة ١٩٦٠،جـ١،ص٣٦.

(٤٩) المقريزي:اتعاظ الحنفا،جـ١،ص٢٣١؛محمد محمود خليل:المرجع السابق،ص٦٩.

(٥٠) القفطى :إخبار العلماء بأخبار الحكماء ،تحقيق / محمد أمين الخانجى ،القاهرة ١٣٢٦هـ ، ص١٨٧؛أحمد عبد اللطيف حنفي:المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة٢٠٠٦،جـ٢،ص٣٠٨ ،٣٠٩؛خضر أحمد عطا:المرجع السابق،ص٢٢٤.

(٥١)يعقوب بن كلس: كان هذا الوزير يهودياً من أهل بغداد ،ثم أسلم في ولاية كافور الاخشيدى على مصر ،ثم هرب إلى بلاد المغرب والتحق بخدمة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ،ولما جاء المعز إلى مصر أسند إليه أمور الدواوين ،وبعد وفاة المعز ولاه العزيز بالله الوزارة فوضع قواعد الدولة ونظم أمورها ، وتوفى في خلافة العزيز بالله وحزن عليه كثيراً.المقريزي:الخطط ،جـ٢،ص ٥ ،٦.

(٥٢)القفطى:المصدر السابق،ص١٨٧.

(٥٣) خضر أحمد عطا:المرجع السابق،ص٢٢٤.

(٥٤)نفس المرجع،ص٢٢٠.

(٥٥) الحاكم بأمر الله الفاطمي:هو الخليفة أبو على منصور بن العزيز بن المعز الفاطمي،مصري المولد والمنشأ والدار،وهو الخليفة الثالث من خلفاء الفاطميين بمصر،تولى ولاية العهد في حياة أبيه ،ثم بويع له بالخلافة عام٣٨٦هـ/٩٩٦م،وكان عمره وقتها عشر سنوات،وكانت خلافته متناقضة فيها شجاعة وإقدام وجبن وإحجام وحماية للعلم وانتقام من العلماء وسخاء وبخل،حتى اختفى ولم يعثر له على أثر عام ٤١١هـ/١٠٢٠م.أبوالمحاسن:المصدر السابق،ج٤،ص١٧٧ ،١٧٨.

(٥٦) المقريزي:اتعاظ الحنفا،جـ٣،ص١٨٩؛ ابن أيبك :المصدر السابق، جـ٦،ص٢٥٦ ،٢٥٧ ؛ابن إياس:المصدر السابق ،جـ١،ص٤٢؛محمد جمال الدين سرور:الدولة الفاطمية في مصر، القاهرة ١٩٦٥،ص٩٥،حمدى عبدالمنعم حسين:محاضرات فى تاريخ مصر الاسلامية،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية٢٠١٢،ص٢٢٣.

(٥٧)ابن إياس:المصدر السابق،جـ١،ص٤٣ ،٤٤؛حمدى عبد المنعم :المرجع السابق،ص٢٢٣.

(٥٨)صور:هي مدينة قديمة في بلاد الشام فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب،وكانت من قواعد الصليبيين فى الحملات الصليبية.ياقوت الحموي: معجم البلدان في معرفة السهل والوعر والخراب والعمار من كل مكان ، دار صادر،بيروت- لبنان(د.ت) ،جـ٣،ص٤٣٣.

(٥٩) ابن سعيد المغربي:النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة،القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب فى حلى المغرب، تحقيق د/ حسين نصار ،الطبعة الثانية،دار الكتب المصرية، القاهرة ٢٠٠٠،ص٦٩.

(٦٠) بركة رسيس:من البلاد المندرسة بمصر ،وهى محلة فى طرف الفسطاط ،بين سوق وردان والنيل.محمد رمزى:القاموس الجغرافى للبلاد المصرية(البلاد المندرسة) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ١٩٩٤،ق١،ص١٥٤.

(٦١)ابن سعيد المغربي :المصدر السابق،ص٦٩.

(٦٢)نفس المصدر والصفحة.

(٦٣)نفس المصدر،ص٥٣؛ابن أيبك:المصدر السابق،جـ٦،ص٢٩٢؛عبد المنعم ماجد :الحاكم بأمر الله المفترى عليه،القاهرة ١٩٥٩،ص١١٢؛محمد جمال الدين سرور :المرجع السابق ،ص٩٥.

(٦٤)محمد جمال الدين سرور:المرجع السابق،ص٩٥.

(٦٥)ست الملك:هي ابنة الخليفة العزيز بالله الفاطمي والأخت الكبرى للخليفة الحاكم،وكانت ذات شخصية قوية ومهابة بين رجال الدولة وأجبرت الجميع على احترامها،وقد أجبرتها الظروف على اقتحام الأحداث السياسية

بسبب صغر سن أخيها الحاكم،وقد اهمت بالاشتراك في اغتيال أخيها الحاكم بأمر الله،وتوفيت هذه المرأة في عـام ٤١٤هـ/١٠٢٣م عن خمسة وخمسين عاماً.العمري:الروضة الفيحاء في تاريخ النساء،مخطوط بجامعة الملك عبـد العزيز،رقم١٦٩٤/تاريخ،ورقة٢٦١؛الذهبي:العبر في خبر من غبر،تحقيـق/أبوهاجرمحمـد سـعيد،دار الكتـب العلمية،بيروت-لبنان١٩٧٨،ج١،ص٢١٩، ٢٢٠؛الحنبلي:شذرات الذهب في أخبار من ذهب،الطبعة الثانية،دار المسيرة،بيروت-لبنان١٩٧٩،ج٣،ص٢٩؛ناريمان عبد الكريم أحمد:المرأة في مصر في العصر الفاطمي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة١٩٩٣،ص٢٠٥.

(٦٦)ابن الأثير:الكامـل في التـاريخ ،مراجعـة /محمـد يوسـف الـدقاق ،دار الكتـب العلميـة،بيروت-لبنان١٩٨٧،جـ٧،ص١٢٩؛ابن كـثير:البدايـة والنهاية،الطبعـة الثانية،مكتبـة المعـارف،بيروت- لبنـان ١٩٧٨،جـ٢٢،ص١٠؛المقريزي:اتعاظ الحنفا،جـ٢،ص١١٥ ؛الإسحاقى:اخبار الأول فيمن تصرف فى مصـر من أرباب الدول،المطبعة العثمانية١٨٨٦،ص١٢٠؛عبد المنعم ماجد:المرجع السابق،ص١٧١.

(٦٧)المستنصر بالله الفاطمي:هو أبوتميم معد الملقب بالمستنصر الفاطمى بن الظاهر لاعزاز دين الله على بن الحاكم الفاطمى،تولى الخلافة بعد وفاة أبيه الظاهر لاعزازدين الله عام ٤٢٧هـ/١٠٣٥م،ودامت خلافته سـتين سـنة وأربعةأشهر،حتى توفى عام٤٨٧هـ/١٠٩٤م.أبوالمحاسن:المصدر السابق،ج٥،ص١-٣.

(٦٨)الوزير الأفضل بن بدر الجمالى:هو الوزير أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى،انتقل إليه نظـر الوزارة حين اشتد المرض بوالده عام٤٨٧هـ/١٠٩٤م،ثم تقلد الوزارة بعد وفـاة والـده،حتى تـوفى قتـيلاً عام٥١٥هـ/١١٢١م.ابن منجب الصيرفي:الإشارة إلى من نال الوزارة،تحقيق/عبـدالله مخلص،المعهـد العلمـي الفرنسي،القاهرة١٩٢٣،ص٥٧- ٥٩؛ أيمن فؤاد سيد:الدولة الفاطمية فى مصر-تفسير جديد،الطبعه الأولى،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة١٩٩٢،ص١٦٢ ،١٦٣.

(٦٩)أبو الصلت الاندلسى:هو أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الحكيم،كان وحيد عصره وفريد دهره ناظمـاً ناثراً،ذو قريحة قوية في علم الأوائل تأدب وتعلم في بلاده ،ثم ارتحل إلى مصر عام ٥١٠هـ/١١١٦م فلم ينل بها حظاً.القفطى:المصدر السابق،ص٥٧.

(٧٠)أحمد عبد اللطيف حنفي:المرجع السابق،جـ٢،ص٣٠٩ ، ٣١٠؛محمد زغلول سـلام :الأدب في العصـر الفاطمي،دار المعارف،الإسكندرية(د.ت)،جـ١،ص٢٩٢.

(٧١)راشدة:من الخطط القديمة بمصر،تنسب لراشدة بن أدوب بن جديلة من قبيلة لخم العربية،وقد بنى بها جـامع راشدة فى العصر الفاطمى،وتقع بالجبل المعروف بالرصد المطل على بركة الحبش،وقد دثرت هذه الخطة ولم يبق فى موضعها إلا الجامع الحاكمى المعروف بجامع راشدة.المقريزى:الخطط،ج٢،ص٢٨٢، ٢٨٣.

(٧٢)بركة الحبش:هي موضع فى مصر يشرف على النيل فى خلف القاهرة ، وبها بساتين تعرف بـالحبش،ومن ثم تنسب البركة إليها .ياقوت الحموي:المصدر السابق،جـ١،ص٤٠١.

(٧٣)المقريزي :الخطط،جـ١،ص١٢٥.

(٧٤)الخليفة المستعلي بالله الفاطمي:هو خليفة مصر ،اسمه أحمد وكنيته أبو القاسم بن المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز الفاطمي،وهو السادس من خلفاء الفاطميين بمصر،بويع له بالخلافة بعـد وفـاة أبيـه المستنصر عام٤٨٧هـ/١٠٩٤م،وتوفى عام٤٩٥هـ/١١٠١م.المقريزى:اتعاظ الحنفا،ج٣،ص ١١، ٢٧.

(٧٥) وادي نخلة:هو وادٍ من أودية الحجاز بينـه وبـين مكـة مسـيرة ليلـتين.يـاقوت الحمـوى:المصـدر السابق،جـ٥،ص٢٧٨.

(٧٦)أبو المحاسن:المصدر السابق ،جـ٥،ص١٥٨.

(٧٧)الوزير المأمون البطائحي:هو الوزير الفاطمى أبوعبدالله البطائحى وزير الخليفة الآمر الفاطمى،استوزره بعـد مقتل الوزير الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي،وفى عام ٥١٩هـ/١١٢٥م قبض عليه الخليفة الأمر واستولى على أمواله وذخائره ثم قتله.أبو المحاسن:المصدر السابق،ج٥،ص٢٢٩.

(٧٨)المقريزي:الخطط،جـ١،ص١٢٧؛أحمد تيمور باشا:أعلام المهندسين في الإسـلام ، لجنـة نشـر المؤلفـات التميورية ،القاهرة(د.ت) ،ص٤٤.

(٧٩)الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمي:هو منصور بن الخليفة المستعلي بالله أحمد بن المستنصر،وهو السابع مـن خلفاء مصر الفاطميين ، ولد عام ٤٩٠هـ /١٠٩٦م، وظل في الخلافة مدة ٢٩ عاماً،حتى اغتيل عام ٥٢٤هـ /١١٢٩م. أبو الفدا:المختصر في أخبار البشر ، الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية ،القاهرة(د.ت)،جـ٢،ص٩٥.

(٨٠)النزارية: هي طائفة تنسب إلى نزار الابن الأكبر للخليفة المستنصر الفاطمي،وقد قام الوزير الأفضل بن بدر الجمالي عقب وفاة الخليفة المستنصر بتولية أخيه الأصغر المستعلي نظراً لما كان بينه وبين نزار من تنافس،ومن ثم بدأ يظهر أنصار هذه الدعوة على الساحة مطالبين بأحقية نزار في الخلافة.ابن ميسر:تاريخ مصر ،تحقيق د/ أيمن فـؤاد سيد ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة (د.ت)،ص٥٩؛طه أحمد شرف:دولـة النزاريـة أجـداد الأغاخان ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة (د.ت) ،ص٦٥ ،٦٦.

(٨١)أبو المحاسن : المصدر السابق ،ص٩٨.

(٨٢)الخليفة الحافظ :هو الخليفة الحافظ أبوالميمون عبدالمجيد بن أبى القاسم محمد بن المستنصر بالله الفاطمى،ولـد بعسقلان عام٤٦٨هـ/١٠٧٥م،ثم بويع له بالخلافة عام ٥٢٤هـ/١١٢٩م،وتوفى عـام ٥٤٤هـ/١١٤٩م بقصر اللؤلؤة وعمره ستة وسبعون عاماً وثلاثة أشهر وأيام.المقريزى:اتعاظ الحنفا،ج٣،ص١٣٧، ١٨٩.

(٨٣)المقريزي:اتعاظ الحنفا،جـ٣،ص١٨٩.

(٨٤)ابن ميسر :المصدر السابق،ص١٢٥؛خضر أحمد عطا :الحياة الفكرية ،ص٢٢٠ .

(٨٥)ابن سعيد المغربي:المصدر السابق،ص٣٦٤.

(٨٦)ابن خلكان:وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق د/ إحسان عباس، دار صـادر ، بـيروت – لبنـان (د.ت)،جـ٣،ص٤٢٩-٤٣١.

(٨٧) ابن سعيد المغربي:المصدر السابق ،ص٣٦٨؛قال عنه القفطى " أنه شيخ أكثر المنجمين بمصـر ، وكـبيرهم الذي علمهم السحر".القفطى:المصدر السابق،ص١٢٧.

(٨٨)هو أبو الحسن على بن محمد بن النضر من بنو النضر بصعيد مصر،كان فقيهاً عالماً نحوياً أديباً أحـد قضـاة الصعيد في زمن الوزير الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي ، وكان عارفاً حاذقاً في علوم كثيرة . القفطى :المصـدر السابق ،ص ١٥٩؛الادفوى:الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ،تحقيق/سعد محمد حسن ،الهيئـة المصـرية العامة للكتاب،القاهرة٢٠٠١،ص٤٠٨-٤١٤.

(٨٩)عبد اللطيف أحمد حنفي:المرجع السابق،ص٣٠٩ ،٣١٠.

(٩٠) هو أبو الحسن على بن رضوان ،المولود بالجيزة بصعيد مصر،بدأ تعليمه في السادسة من عمره وكان أبـوه فرانا فلازم الابن الاشتغال بالعلم، وعندما بلغ العاشرة من عمره اتجه للقاهرة وأجهد نفسه في طلب العلم،وتمكن بفضل علمه واجتهاده من أن يكون رئيساً للأطباء في البلاط الفاطمي ،وله العديد من المؤلفات في الطـب مثـل كتاب"الأصول في الطب"، كتاب"في عمل الأشرية والمعاجين"،ورسالة في علاج الجـذام" ...إلخ ،وتـوفى عـام ٤٥٣هـ / ١٠٦١م ، وأصبحت مؤلفاته موضع تقدير في كل العصور من جاب الأطباء المسـلمين والأوربـين ولازال يحظى باهتمام أساتذة الطب. ابن أبي أصيبعة :عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق د/ عـامر النجـار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة(د.ت)، مج ٣،ص٤٠٢-٤٠٦؛سليمان قطاية:الطبيب العربي علـى بـن رضوان رئيس أطباء مصـر ، المنظمـة العربيـة للتربيـة والعلوم،تـونس ١٩٨٤.،ص٢٨؛أحمـد عرفـات القاضـي:الفيلسـوف المصـري علـى بـن رضـوان،الهيئة المصـرية العامـة للكتاب،القـاهرة ٢٠٠٦،جـ١،ص٣٣،٣٢؛السيد طه أبو سديرة :تاريخ مصر الإسلامية ،سوهاج ٢٠٠٢،ص٣٣٣؛

Leclerce :Histoire de la medicine Arab,paris 1876,vol.2,p.532.

(٩١)ابن أبي أصيبعة:المصدر السابق،مج ٣،ص٤٠٣؛أحمد عرفات القاضي:المرجع السابق،جـ١،ص٦٠.

(٩٢)الأدفوى:المصدر السابق ،ص٩٨.

(٩٣)عين زربة:هي بلد من كفور الشام من نواحي المصيصة بناها الخليفة الرشيد العباسي ، وكـان الـروم قـد استولوا عليها، ثم استردها منهم سيف الدولة الحمداني،ثم عادوا واستولوا عليها مرة أخرى، وينسب إليها قوم من أهل العلم .ياقوت الحموي:المصدر السابق،جـ٤،ص١٧٧، ١٧٨.

(٩٤)ابن أبي أصيبعة:المصدر السابق،مج ٣،ص٤٢٧ ،٤٢٨.

(٩٥)خضر أحمد عطا:المرجع السابق،ص٢٣٠.

(٩٦)دير البلاص:أخطأ ياقوت الحموي في وصف تلك البلدة ،حيث قال "أنها تقع بالصعيد قرب دمياط".ياقوت الحموي:المصدر السابق، ج٢،ص٥٠١،والصحيح أنها بلدة من نواحي محافظة قنا بصعيد مصر.

(٩٧)القفطي:المصدر السابق،ص١٦٧-١٦٩.

(٩٨)خضر أحمد عطا:المرجع السابق،ص٢٢٤.

(٩٩)الأمير تميم بن المعز لدين الله الفاطمى:هو أبو على تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المدى الفاطمى،ولد عام ٣٣٧هـ/٩٤٨م ، وكان شاعراً فاضلاً ماهراً ،ولم يتولى الحكم بعد وفاة أبيه المعز لأن ولاية العهـد كانـت لأخيه العزيز بالله ، وتوفى تميم عام ٣٧٤هـ/٩٨٤م.ابن خلكان: المصدر السابق،جـ١،ص٣٠١-٣٠٣.

(١٠٠)تميم بن المعز:ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمى ،الطبعة الأولى ،مطبعة دار الكتـب المصـرية،القاهرة ١٩٥٧،ص٢٠٥-٢٠٧.

(١٠١)القاضى النعمان:هو القاضى أبو حنيفة بن عبد الله محمد بن منصور بن حيون التميمى المغـربى المعـروف باسم القاضى النعمان ، قدم إلى مصر من المغرب بصحبة الخليفة المعز الفاطمى وتولى قضاء الدولة الفاطمية بمصر حتى توفى بها عام ٣٦٣هـ/٩٧٣م.الكندى:الولاة والقضاة، تحقيق/ رفن كست ،مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت –لبنان ١٩٠٨،ص٥٨٦.

(١٠٢)القاضى النعمان:كتاب الهمة فى آداب اتباع الأئمة،تحقيق د/محمد كامل حسـين ،دار الفكـر العـربى، القاهرة(د.ت)،ص٥٣ ،٥٤.

(١٠٣)الخليفة المنصور الفاطمى:هو المنصور أبو طاهر اسماعيل بن القائم أبو القاسم محمد بن المهدى ثالث الخلفاء الفاطميين ، تولى الخلافة عام ٣٣٤هـ /٩٤٥م وتوفى عام ٣٤١هـ/٩٥٢م وصلى عليه ولده المعز لدين الله كان حاد الذهن سريع الجواب،أعقب خمسة بنين وخمس بنات.الذهبى: تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام ،تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمرى، الطبعة الأولى ،دار الكتاب العربى،بيروت –لبنان ١٩٩٢، جـ٢٥،ص٢١٤.

(١٠٤)القاضى النعمان:كتاب المجالس والمسايرات،تحقيق / الحبيب الفقى وآخرون،دار المنتظر ،بيروت- لبنـان ١٩٩٦،ص١٣٢،كما يورد القاضي النعمان فى هذا الكتاب أن الخليفة المعز كان ينكر على من يصـم الخلفـاء الفاطميين بمعرفة الغيب ، وأن مراد هؤلاء هو تشويه صورة الخلفاء .نفس المصدر:ص٥٢٣.

(١٠٥)الشيرازى:المصدر السابق،ص٤٥-٤٧؛محمد زغلول سلام:المرجع السابق،جـ١،ص١٦٦ ،١٦٧.

(١٠٦)ابن سعيد:المصدر السابق،ص٣٠٣، ٣٠٤.

(١٠٧)أيمن فؤاد سيد:المرجع السابق،ص٢٥٠.

(١٠٨) ابن سعيد:المصدر السابق ،ص٣٦٨.

(١٠٩)القفطى:المصدر السابق،ص١٦٨-١٧٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:المخطوطات:

(١) خطاب القنائى (الشيخ خطاب القنائى):

-رسالة في الفلك والتنجيم .

*مخطوط مصور،مكتبة بلدية دمنهور ،رقم ٦٠٠٩.

(٢)شمس الدين السكندري:

-رسالة في علم الرمل .

*مخطوط رقم٢٤١٠/٣.١٣٣.٤٣٠ ،مكتبة جامعة الرياض،المملكة العربية السعودية.

(٣)العمري (ياسين بن خير الله الخطيب العمرى):

-الروضة الفيحاء في تاريخ النساء.

*مخطوط بجامعة الملك عبد العزيز،رقم١٦٩٤/تاريخ.

ثانياً:المصادر الأصيلة:

-القرآن الكريم.

(١) الإسحاقى(ت ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م) محمد عبد المعطى بن على المنوفى:

-أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول.

*المطبعة العثمانية،١٨٨٦.

(٢) ابن إياس (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي:

ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور.

* مطابع الشعب،القاهرة ١٩٦٠.

(٣) ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) أبو الحسن على بن الشيبانى:

- الكامل في التاريخ.

*مراجعة /محمد الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ١٩٨٧.

(٤) أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) أبو عبد الله أحمد بن محمد :

-مسند الإمام أحمد بن حنبل.

*شرح / أحمد محمد شاكر،دار الكتب العامة،بيروت –لبنان(د.ت).

(٥) الأفودى(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨) أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب:

-الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضائل والرواة بأعلى الصعيد.

* تحقيق سعد محمد حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة٢٠٠١.

(٦) ابن أبى أصيبعة (ت٦٨٨هـ/١٢٦٩م)موفق الدين أبى العباس أحمد:

-عيون الأنباء في طبقات الأطباء .

* تحقيق د/ عامر النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة(د.ت).

(٧) ابن أيبك(أبى بكر بن عبد الله بن أيبك):

-كنز الدرر وجامع الغرر(الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية).

*تحقيق /صلاح الدين المنجد ،القاهرة ١٩٦١.

(٨)تميم بن المعز(ت٣٧٤هـ/٩٨٤م)الأمير تميم بن المعز الفاطمى:

ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمى .

*الطبعة الأولى ،مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة ١٩٥٧.

(٩)ابن الحاج(ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)أبو عبد الله محمد العبدرى:

-المدخل إلى الشرع الشريف.

*مكتبة دار التراث ،القاهرة(د.ت).

(١٠)ابن حزم(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)على بن حزم :

-رسائل ابن حزم (رسالة في مراتب العلوم).

*تحقيق د/ إحسان عباس ،مكتبة الخانجى،القاهرة(د.ت).

(١١)الحنبلى(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)العماد أبو الفلاح بن عبد الحى:

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

*الطبعة الثانية،دار المسيرة،بيروت-لبنان١٩٧٩.

(١٢) ابن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد:

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

* تحقيق د/ إحسان عباس دار صادر ،بيروت-لبنان(د.ت).

(١٣) ابن دقماق(ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)إبراهيم بن محمد بن ايدمرالعلائى:

- الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها.

* القاهرة١٣١٠هـ،

(١٤) الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٩م)شمس الدين الذهبي:

أ- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.

*تحقيق د/عمر عبد السلام تدمرى،الطبعة الأولى ،لبنان١٩٩٢.

ب-العبر فى خبر من غبر.

*تحقيق/أبوهاجرمحمد سعيد،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان١٩٧٨

(١٥)ابن زولاق(ت٣٨٧هـ/٩٧٧م)أبو محمد الحسن بن ابراهيم:

* فضائل مصر وأخبارها وخواصها.

_ تحقيق د/على محمد عمر،مكتبة الأسرة ،القاهرة١٩٩٩.

(١٦)ابن سعيد المغربي(ت٦٧٣هـ/١٢٧٥م)على بن موسى:

- المغرب في حلى المغرب(القسم الخاص بالقاهرة"النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة").

*تحقيق د/ حسين نصار ،الطبعة الثانية،دار الكتب المصرية، القاهرة ٢٠٠٠.

(١٧)الشيرازى(٤٧٠هـ/١٠٧٧م)المؤيد فى الدين هبه الله الشيرازى:

-المجالس المؤيدية.

*تحقيق/ مصطفى غالب ، دار النشر للتوزيع ،بيروت_لبنان ١٩٧٤.

(١٨) ابن صاعد الأندلسي(ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)أبو القاسم صاعد بن محمد:

-طبقات الأمم .

*نشر الأب لويس شيخو اليسوعي،المطبعة الكاثوليكية،بيروت-لبنان١٩١٢.

(١٩) الصيرفي (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)على بن داود الجوهري:

ـــ أنباء الهصر بأبناء العصر.

* تحقيق د/ حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ٢٠٠٢.

(٢٠)ابن عبد الحكم(٢٥٧هـ/٨٧١م)عبد الرحمن بن أعين بن الليث:

-فتوح مصر وأخبارها.

*تحقيق د/ عبد المنعم عامر،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة١٩٩٩.

(٢١) الفارابي(ت٣٣٩هـ/٩٥٠م)أبو نصرمحمد بن محمد بن أوزلغ:

أ-إحصاء العلوم.

*تحقيق/عثمان أمين،الطبعة الثالثة،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة ١٩٦٨.

ب-النكت فيما يصح ولا يصح من أحكام النجوم.

*مطبعة السعادة،القاهرة ١٩٠٧ .

(٢٢)أبو الفدا(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)عماد الدين إسماعيل بن عمر :

-المختصر في أخبار البشر.

*الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينة ، القاهرة (د.ت).

(٢٣)القاضى النعمان(ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)أبو حنيفة عبد الله بـن منصـوربن حيون:

أ-كتاب الهمة فى آداب اتباع الأئمة.

*تحقيق د/محمد كامل حسين ،دار الفكر العربى،القاهرة(د.ت).

ب-كتاب المجالس والمسايرات.

*تحقيق / الحبيب الفقى وآخرون،دار المنتظر ،بيروت- لبنان ١٩٩٦.

(٢٤) القفطى (ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م)الوزير جمال الدين أبي الحسن على :

-إخبار العلماء بأخبار الحكماء .

*تحقيق / محمد أمين الخانجى ،القاهرة ١٣٢٦هـ.

(٢٥)القنوجى(ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)صديق بن حسين القنوجى:

-أبجد العلوم(الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم).

*تحقيق/عبد الجبار زكار،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق١٩٧٨.

(٢٦)ابن كثير(٧٤٤هـ/١٣٤٣م)الحافظ عماد الدين اسماعيل :

-البداية والنهاية.

الطبعة الثانية،مكتبة المعارف،بيروت- لبنان ١٩٧٨.

(٢٧)الكندى(ت٣٥٠هـ/٩٦١م)أبو عمر محمد بن يوسف:

-الولاة والقضاة.

* تحقيق/ رفن كست ،مطبعة الآباء اليسوعيين ،بيروت –لبنان ١٩٠٨.

(٢٨) أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) جمال الدين يوسف بن تغرى بردى:

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

*المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب،القاهرة (د.ت).

(٢٩)المسعودي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)على بن الحسين على المسعودى:

-مروج الذهب ومعادن الجوهر.

* القاهرة(د.ت).

(٣٠)المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)تقي الدين أبى العباس أحمد بن على :

أ- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.

*مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٧.

ب- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا.

*تحقيق د/ جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٦٧.

(٣١)ابن منجب الصيرفي (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) أبو القاسم على بن منجب:

-الإشارة إلى من نال الوزارة.

*تحقيق/عبدالله مخلص،المعهد العلمي الفرنسي،القاهرة١٩٢٣.

(٣٢)ابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م)جمال الدين حقبة بن منظور:

- لسان العرب.

*طبعة دار المعارف، القاهرة (د.ت).

(٣٣)ابن ميسر (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) تاج الدين محمد بن يوسف بن جلب :

-تاريخ مصر.

*تحقيق د/ أيمن فؤاد سيد ،المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة(د.ت).

(٣٤)ابن النديم(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)محمد بن اسحاق:

-الفهرست .

*تحقيق/محمد عوني عبد الروؤف،إيمان السعيد،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة ٢٠٠٦.

(٣٥) النويرى (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب:

-نهاية الأرب في فنون الأدب.

*الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢.

(٣٦) ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) شهاب الدين أبو عبد الله :

-معجم البلدان في معرفة الخراب والعمار والسهل والوعر من كل مكان.

*دار صادر، بيروت لبنان (د.ت).

ثالثاً:المراجع العربية والمعربة:

(١)أحمد تيمور باشا:

-أعلام المهندسين في الإسلام .

* لجنة نشر المؤلفات التيمورية ،القاهرة(د.ت)

(٢)أحمد عبد اللطيف حنفي(دكتور):

-المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي.

*الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة٢٠٠٦.

(٣)أحمد عرفات القاضي(دكتور):

-الفيلسوف المصري على بن رضوان.

*الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ٢٠٠٦.

(٤)أحمد محمود خليل الخازوق:

-اكتساح السحر والشعوذة والكهانة والضرب بالرمل.

*الطبعة الأولى،عمان(د.ت).

(٥)السيد طه أبو سديرة(دكتور) :

-تاريخ مصر الإسلامية .

*سوهاج ٢٠٠٢.

(٦)أيمن فؤاد سيد(دكتور):

-الدولة الفاطمية فى مصر-تفسير جديد.

*الطبعه الأولى،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة١٩٩٢.

(٧)جمال بدوى:

-الفاطمية دولة التفاريح.

* الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٤.

(٨)حسن الخربوطلى(دكتور):

-الحضارة العربية الإسلامية .

* الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجى،القاهرة١٩٩٤.

(٩)حمدى عبد المنعم حسين(دكتور):

-محاضرات فى تاريخ مصر الاسلامية.

*دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية٢٠١٢.

(١٠)خضر أحمد عطا الله(دكتور):

-الحياة الفكرية فى مصر في العصر الفاطمي.

* الطبعة الأولى،دار الفكر العربي، القاهرة(د.ت).

(١١)سعيد عاشور وآخرون(دكاترة):

-دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية .

*دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ٢٠٠٣.

(١٢)سليمان قطاية(دكتور):

-الطبيب العربي على بن رضوان- رئيس أطباء مصر .

* المنظمة العربية للتربية والعلوم،تونس ١٩٨٤.

(١٣)صفى على محمد(دكتور):

-الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الإخشيدية.

*الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ٢٠٠٠.

(١٤)طه أحمد شرف(دكتور):

-دولة النزارية أجداد الأغاخان .

* مكتبة النهضة المصرية القاهرة (د.ت).

(١٥)عبد المنعم ماجد(دكتور) :

-الحاكم بأمر الله المفترى عليه.

*القاهرة ١٩٥٩.

(١٦)على عبد العال الطهطاوي:

-أسرار السحر وضرب الرمل وقراءة الفنجان والكف.

*المكتبة التوفيقية،القاهرة(د.ت).

(١٧)عماد مجاهد:

-التنجيم بين العلم والدين والخرافة.

*الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،الاردن١٩٩٨.

(١٨)قدرى حافظ طوقان(دكتور):

-تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك.

* الطبعة الثانية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة٢٠٠٨.

(١٩)محمد جمال الدين سرور(دكتور):

-الدولة الفاطمية في مصر.

* القاهرة ١٩٦٥.

(٢٠)محمد رمزى:

-القاموس الجغرافى للبلاد المصرية(البلاد المندرسة) .

*الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ١٩٩٤.

(٢١)محمد زغلول سلام (دكتور):

-الأدب في العصر الفاطمي.

*دار المعارف،الإسكندرية(د.ت).
(٢٢)محمد محمود خليل(دكتور) :
-الاغتيالات السياسية في عصر الدولة الفاطمية.
*مكتبة مدبولى،القاهرة ٢٠٠٦.
(٢٣)ناريمان عبد الكريم أحمد(دكتور):
-المرأة في مصر في العصر الفاطمي.
*الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة١٩٩٣
(٢٤)هويدا عبد العظيم رمضان(دكتور):
-المجتمع في مصر الإسلامية.
*مكتبة الأسرة،القاهرة ١٩٩٩.
(٢٥)وفاء الزين:
-الأسرار الخفية في القراءات الفلكية.
*الطبعة الأولى ، دار الوفاء ومؤسسة دار الريحاني،بيروت – لبنان١٩٩٨.

رابعا:المراجع الأجنبية:

(1)Gordon fisher:
- marriage and Divorce of Astronomy and Astrology.
(2)Delacy:
- A short History of the Fatimid khalifate.
**** London,1923.***
(3)Leclerce :
-Histoire de la medicine Arab.
****Paris 1876.***